هذه الحجج وأشبعت بها تفكير عامة الناس حتى أصبح معظم الغربيين يتبنون هذه الحجج ويطرحونها على المقاومة الفلسطينية وعلى العرب بشكل عام، وكأنها من حججهم هم وأفكارهم. وهذا دليل واضح على نجاح الدعاية الصهيونية.

١ ــ **الحق التاريخي أو التوراتي:** عزل اليهود أنفسهم في «الغيتو» أي في أحياء خاصة بهم، إما نتيجة لتصوراتهم الدينية المميزة، إذ أنهم وقعوا فريسة لمقولة «شعب الله المختار»، إما لأنهم عُزلوا في المجتمعات المسيحية في اوروبا لأسباب دينية بسبب مقولة «صالبي المسيح»، أو لأسباب اقتصادية احتكارية، وذلك لرفضهم العمل اليدوي وامتهانهم التجارة أو الصياغة والمراباة بالنقود والذهب. ولهذا لم يشارك اليهود في اوروبا المجتمعات التي عاشوا بينها أفراحها وأتراحها. وبالرغم من أن اليهود «الاشكناز»، أي اليهود المتحدرين من أصل اوروبي، ينتمون، أصلاً، إلى قبائل الخزر[٤] التي اعتنقت الدين اليهودي في القرن الثامن الميلادي، إلا أنهم حافظوا على الرابطة الروحية بينهم وبين البلاد المقدسة. ولا تزال جملة «العام القادم في أورشليم» تتردد في نهاية صلواتهم إلى الرب يهوه. ولا شك أن لهذه الجملة في صلواتهم رومنسية وجاذبية خاصتين، مما طبع في أذهان الأجيال اليهودية أن أصلها يعود إلى فلسطين، أو إلى القدس ــ اورشليم.

وربط اليهود مصيرهم بالقدس، وبالمعبد الذي هدمه القائد الروماني تيتوس في عام ٧٠م حيث دمر هيكل سليمان واقتاد ما به من يهود أسرى إلى روما[٥]. ومنذ ذلك الوقت بقيت فلسطين والقدس في ظل سيطرة الأمبراطورية الرومانية، التي اعتنقت، فيما بعد أي في القرن الرابع الميلادي، الدين اليهودي. وفي عام ٦١٤م اجتاح البلاد الغزو الفارسي، حيث تم تهديم الكنائس وقتل السكان. وظلت البلاد على هذا الحال حتى عام ٦٣٨م. حيث فتحها عمر بن الخطاب. ودخلت البلاد، منذ ذلك الحين، ضمن السيطرة العربية الإسلامية.

واستطاع كاتبو العهد القديم، التوراة، أن يشدّوا أتباع الدين اليهودي إلى اورشليم وإلى البلاد المقدسة، وقد اعتمدت، من خلال ذلك الحركة الصهيونية كحركة سياسية، التوراة بمثابة صك الملكية لفلسطين؛ ومنها طوّروا فكرة الحق التاريخي أو الديني المدعم بكتاب مقدس[٦]. واستطاعت الحركة الصهيونية بدعايتها النشطة أن توهم الناس ان تاريخ فلسطين يبدأ مع التوراة، متجاهلة القبائل الكنعانية والهجرات الكنعانية المختلفة التي سكنت البلاد، منذ ألفي سنة على الأقل، قبل الهجرة اليهودية الأولى إلى فلسطين والتي جاءت مع موسى عبر صحراء سيناء من مصر إلى فلسطين.

ولم يقتصر هذا التوجه السياسي الإعلامي على مخاطبة الجاليات اليهودية فحسب، بل انطلق الصهاينة إلى المجتمعات الاوروبية المسيحية لإقناعها بمساعيها من أجل إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. ومن أجل ذلك أبرز الصهاينة الفقرات الخاصة بذلك من العهد القديم لكي تساعدهم في تثبيت ادعائهم ذاك. وقد نشطت بعض الحركات الدينية المسيحية في اوروبا وأميركا لتبني هذا الادعاء وللمدافعة عنه مشوِّهة بذلك الوجه